استدراكات ابن المظفّر الرّازيّ في كتابه "مباحث التفسير" على الإمام الثّعلبيّ في سورة النّحل" دراسة تحليلية نقدية

"Reflections of Ibn Al-Muzaffar Al-Razi in his book "Mabahith Al-Tafsir" on Imam Al-Thalabi In the two Suras of 'An-Nahl': "A Critical Analytical Study"

وليد إبراهيم محمد الشاوش [1] أحمد سليمان العوض [2]
Waleed Ibrahim Mohammed Al Shawesh[1] Ahmed solayman ALawad AL Bashayrah [2]

10.15849/ZJJHSS.230730.02

الملخّص

يهدفُ هذا البحثُ إلى دراسةِ هذه الاستدراكاتِ دراسةً تحليليَّةً نقديَّةً، وذلك بشرحِها وبيانِ موطِنِ الاستدراكِ ومَنشَأِ الخطأِ بحسب رأي ابنِ المُظَفَّر الرّازيّ، ثُمَّ دراسةِ رأي ابن المظفّر نفسِهِ وتقويمِهِ ومناقشتِهِ، ومن ثُمَّ التَّرجيحِ بينهما للوصول إلى الصَّوابِ من قولِهِما.

واعتمدَ الباحثُ المنهجَ الاستقرائيّ والمقارن والنَّقديّ.

وقد جاء هذا البحثُ مكوَّنًا من مقدِّمَةٍ ومبحثين. وقد توصَّل الباحثُ لعدَّةِ نتائج، منها:

أهمّيّة دراسة استدراكات العلماء على بعضهم، فبها يكون التّنقيحُ والتّرجيح.

العناية الّتي أَوْلاها العلماء لدراسة كتب المتقدِّمين.

اتّساع مدارك ابن المظفّر الرّازيّ. فقد تنوّعت استدراكاته لتشمل عدّة جوانِبَ كاللُّغة والتّفسير والرِّوايات والأحكام الفقهيَّة وغيرها.

الكلمات المفتاحيّة: استدراكات، ابن المظفّر الرّازيّ، مباحث التّفسير، الثّعلبيّ، الكشف والبيان.

Abstract

This research aims to study the reflections and analyzing them in a critical analytical study, aimed at scrutinizing these conclusions, explaining them by indicating the origin of the correction, and indicating the origin of the reflection according to the opinion of Ibn Al-Muzaffar Al-Razi, then studying the opinion of Ibn Al-Muzaffar himself, evaluating and discussing it, and then weighting between them to reach the correctness of their statements.

The researcher adopted the inductive, comparative, and critical approach.

This research consists of an introduction and three demands. The researcher has reached several results, including the following:

• Finding the importance of studying the scholars' interpretations of each other, in which revision and weighting are possible.

• Showing the attention paid by the scholars to study the previous books.

• Showing the expansion of Ibn Al-Muzaffar Al-Razi's perceptions, as his realizations varied to include several aspects such as language, interpretation, narrations, jurisprudence studies, and others.

Keywords: Reflections, Ibn Al-Muzaffar Al-Razi, Mabahith Al-Tafsir, Al-Thalabi, Al-Kashf and Al-Bayan.

[1] الجامعة الأسمرية الإسلامية، كلية العلوم الشرعية، مسلاته، أصول الدّين، التفسير وعلوم القرآن
[2] جامعة العلوم الاسلامية العالمية، الدعوة وأصول الدين، أصول الدين، التفسير وعلوم القرآن
* للمراسلة: Shaweshealeed87@gmail.com
تاريخ استلام البحث: 2023/01/18
تاريخ قبول البحث: 2023/04/09

[1] Al-Asmarya Islamic University, College of Religious Sciences/ Msallata, Fundamentals of Religion, Interpretation and the Sciences of the Qur'an
[2] The world Islamic sciences & education university, fundamentals of religion, fundamentals of religion, Interpretation and the sciences of the Qur'an
* Corresponding author: Shaweshealeed87@gmail.com
Received: 18/01/2023
Accepted: 09/04/2023

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنيّة 2023

المقدّمة

إنّ الحمد لله تعالى، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

وبعد، فإن كتاب الله تعالى أجلّ الكتب وأعلاها قدرًا، وأعظمها نفعًا وأكثرها خيرًا. وقد كلّف الله تعالى رسوله ﷺ بمهمة البيان في غير موضع من كتابه فقال –عز من قائل–: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ {سورة النحل الآية 44}، فقام ﷺ بالبيان والتوضيح، ودلَّنا على المنهج القويم الصحيح، ثم تابع الصحابة رضوان الله عليهم خطى النبيّ ﷺ في البيان والتفسير، ونقلوا لنا بيانه ﷺ وبرهانه، ثم تتابع جهابذة العلماء من السلف والخلف في بيانه وتفسيره، وأحاطوه بعنايتهم، وأفنوا في خدمته أعمارهم، إلا أنّ الله تعالى أبى إلا أن يكون الكمال لكتابه، والعصمة لرسله وأنبيائه، وبهذا فكل عمل بشري معرض للنقد والاستدراك. ومن العلماء الذين دوّنوا في تفسير القرآن الكريم الإمام أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي، المتوفى سنة 427هـ –رحمه الله تعالى–، فقد صنف كتابه "الكشف والبيان عن تفسير القرآن" وكان جهده مشكورًا وفضله مما لا ينكره أحد. وقد جاء الإمام ابن المظفر أبو العباس أحمد بن محمد بن المظفَّر بن المختار الرازي الحنفي، المتوفى سنة 631هـ واستدرك على الثعلبي –رحمه الله تعالى– مواضع في تفسيره شملت عدّة جوانب كعلوم القرآن واللغة والأثر والعقيدة. وستكون دراستي في هذا البحث منصبّة على ما استدركه ابن المظفّر الرّازي على الثعلبي في سورة النحل.

أهميّة الدّراسة وأسباب اختيار الموضوع

- الإسهام في إبراز وإظهار هذه الاستدراكات بصورة دراسة مستقلة معمّقة.
- المكانة العلمية التي يحظى بها الإمامان الثّعلبي وابن المظفر –رحمهما الله تعالى–.
- تنوّع هذه الاستدراكات. فقد شملت علوما ومعارف إمّا خادمة للتفسير أو مستفادة من النّص القرآني.
- تقدّم عصر المؤلفَيْن –رحمهما الله تعالى–.

أهداف الدراسة

- التعريف بالإمامين الثّعلبي وابن المظفّر –رحمهما الله تعالى– وبيان جهودهما في خدمة كتاب الله تعالى.
- بيان القيمة العلميّة لهذه الاستدراكات، وأثرها في التفسير.
- دراسة هذه المواضع التي استدركها المؤلّف دراسة وافية وإظهارها في كتاب خاصّ.
- تنقيح التراث التفسيري من الأقوال الشاذة والمردودة.

مشكلة الدّراسة

لقد جمع الإمام ابن المظفّر في كتابه "مباحث التفسير" مجموعة من المسائل استدركها على الثعلبي وخطّأه فيها أو ضعّف قوله، وبالتالي فإن مشكلة هذه الدراسة ستكون الإجابة عن سؤال ذهني يقع في قلب من أراد مطالعة هذا الكتاب، وهو: ما المسائل التي استدركها ابن المظفّر الرّازي على الثّعلبي في تفسيره؟ فهذا السؤال هو أساس مشكلة دراسة كتاب ابن المظفّر. وأمّا ما يخص بحثي فستكون مشكلته إجابةً عن سؤال السّائل:

ما الاستدراكات التي أوردها ابن المظفّر على الثّعلبي في سورة النحل؟

وطبيعة هذا السؤال العام توجب على الباحث الإجابة عن أسئلة أخرى تحتّمها طبيعة الدراسة، ومنها:

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنيّة 2023

- ما وجه تخطئة ابن المظفّر للثعلبي؟
- ما موقف العلماء السّابقين من المفسرين وغيرهم من قول الثّعلبي وابن المظفّر؟
- ما قيمة هذه الاستدراكات في ميزان التفسير وفق ضوابط التفسير؟
- ما أثر هذه الاستدراكات في تفسير كتاب الله تعالى؟

الدّراسات السّابقة

أوّلا: دراسة الباحث حاتم بن عابد بن عبد الله القرشي، وهي تحقيقه لكتاب ابن المظفّر الرّازي وإخراجه بصورة كتاب مطبوع طبعته دار كنوز إشبيليا، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1430هـ-2009م.

ثانيا: دراسة بعنوان: منهج الاستدراك عند ابن المظفر الرازي في كتابه مباحث التفسير للباحثة: فرح محمود شويش الصميدعي، رسالة ماجستير، بقسم علوم القرآن والتربية الإسلامية، كلية التربية الإسلامية، الجامعة المستنصرية، 2014م. وقد اطلعت على هذه الرسالة فتبّين لي أنّ الباحثة اهتمت بمنهج الاستدراك، واقتصرت على نماذج وأمثلة فقط ولم تستوعب مسائل الكتاب.

ثالثا: دراسة بعنوان: استدراكات ابن المظفر الرازي في كتابه مباحث التفسير على الإمام الثعلبي من بداية سورة الفاتحة إلي نهاية سورة المائدة، دراسة تحليلية نقدية، للباحث محمد أبو بكر محمد التائب، رسالة دكتوراه، بقسم التفسير وعلوم القرآن، جامعة العلوم الإسلامية، نوقشت 2022/6/19.

وأمّا دراستي في هذا البحث فتهدف إلى دراسة مسائل الكتاب في سورة النحل.

منهجية الدّراسة

المنهج الذي سأتَّبعه في إعداد هذه الدراسة -إن شاء الله تعالى- هو:

أولا: المنهج الاستقرائي

وسأعتمد هذا المنهج في دراسة المواضع، وذلك بجمعها وبيان موضعها في السورة وتوثيقها من كلام الثعلبي في تفسيره وبيان من وافقه من العلماء.

ثانيا: المنهج المقارن

ويتجلى هذا المنهج من خلال الموازنة بين ما ذكره الثعلبي وابن المظفّر -رحمهما الله تعالى- وما ذكره من سبقهما من المفسرين والعلماء، وبيان أوجه التشابه والافتراق بين هذه الأقوال.

ثالثا: المنهج النقدي

وسيكون هذا المنهج في بيان الآراء التفسيرية التي استدركها ابن المظفّر الرّازي على الثّعلبي بالتعليق والحكم عليها بموافقة ابن المظفّر أو مخالفته.

وأما طريقة العرض: فأذكر المسألة برقمها في السورة، وأتبعها بقول الثعلبي بحسب نقل ابن المظفر في كتابه مباحث التفسير، ثم أنقل قول ابن المظفر، ثم أذكر المناقشة والترجيح.

خطـة البحث

سأعمل بعون الله تعالى على تقسيم البحث إلى مقدمة ومبحثين -وتحتهما مطالب- وخاتمة.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنيّة 2023

المقدّمة: تحوي أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، والمنهجية المتبعة في ذلك.

المبحث الأوّل: مفهوم الاستدراك، والتعريف بالمؤلفيْن.

المطلب الأول: تعريف الاستدراكات.

المطلب الثاني: ترجمة الإمام أبي إسحاق الثعلبي.

المطلب الثالث: ترجمة ابن المظفر الرازي.

المبحث الثاني: دراسة الاستدراكات الواردة في سورة النحل.

الخاتمة: تحوي أهمّ نتائج هذه الدّراسة وخلاصتها، والتوصيات التي يراها الباحث.

المبحث الأول: مفهوم الاستدراك، والتعريف بالمؤلفيْن.

المطلب الأول: تعريف الاستدراكات

(استدراكات) في اللغة: جمع للمفرد استدراك، وهي من الجذر الثلاثي (د ر ك)، الدّال على التّتابع والوصول.

يقول الخليل: "الدرك: إدراك الحاجة والطلبة، والدراك: إتباع الشيء بعضه على بعض في كل شيء"[1].

ويقول ابن فارس: "الدال والراء والكاف أصل واحد، وهو لحوق الشيء بالشيء ووصوله إليه. يقال أدركت الشيء أدركه إدراكا"[2]. فالكلمة في أصلها تفيد اللحاق والوصول إلى الشيء، فلما زيد عليها الألف والسين والتاء دلت على الطلب[3]، أي: طلب اللحوق والوصول إلى الإدراك.

قال الزمخشري: "طلبه حتى أدركه، أي: لحق به، وأدرك منه حاجته..."[4].

فالاستدراك بحسب اللغة طلب اللحوق والوصول إلى الشيء بقصد بلوغه والانتهاء إليه. ويلاحظ أن أصل الاستعمال في المحسوسات، أي اللحاق والوصول حقيقي، ثم استعملت هذه الكلمة في المعاني، قال الزمخشري: "وتدارك خطأ الرأي بالصّواب واستدركه. واستدرك عليه قوله"[5]. وقال الجوهري: "واستدركت ما فات وتَدارَكْتُهُ، بمعنىً"[6]. وقال في الوسيط: "استدرك ما فات تداركه، والشيء بالشيء تداركه به، وعليه القول أصلح خطأه، أو أكمل نقصه، أو أزال عنه لبسا"[7].

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي (170 هـــــ)، **العين**، (باب الكاف والدال والراء)، تحقيق: د مهدي المخزومي ود. إبراهيم الســامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج5، ص327. وينظر: ابن سيده، علي بن إسماعيل (ت 458)، **المحكم والمحيط الأعظم**، (مادة: د ر ك)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، بيروت، دار الكتب العلمية، 1421هـ-2000م، (ط: الأولى)، ج6، ص750.

[2] ابن فارس، أحمد بن زكرياء القزويني (ت 395هـ)، **مقاييس اللغة**، (مادة: د ر ك)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ-1979م، ج2، ص269.

[3] قال ابن السراج: "استفعلَ: وهُوَ طَلَبُ الفعلِ نحو: استنطقتهُ فنطَقَ" أبو بكر محمد بن السري بن سهل (ت 316)، **الأصول في النحو**، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة، ج3، ص127.

[4] الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو (ت 538)، **أساس البلاغة**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1419هـ-1998م، (ط: الأولى)، ج1، ص285.

[5] الزمخشري، أساس البلاغة، ج1، ص285.

[6] الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت 393هـ)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، 1407هـ-1987م، (ط: الرابعة)، ج4، ص1582.

[7] إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، **المعجم الوسيط**، دار الدعوة، ج1، ص281.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنيّة 2023

وممّا تقدم فالاستدراك في اللغة لا يخرج من معنيين:

- التتبع بقصد اللحاق بالشيء.
- والإصلاح بأي وجه من الوجوه.

وحقيقة الاستدراك أنه تتبع بقصد الإصلاح، والإصلاح متوقف على التتبع، فالمعنيان مرتبطان من حيث اللغة، ولا حقيقة للاستدراك لأحدهما دون الآخر[1].

أما اصطلاحا: فقد شاع مصطلح الاستدراك الدال على تدارك المسألة بقصد تصويب الخطأ أو إكمال النقص أو كشف الغموض في مختلف فروع العلوم كاللغة والفقه والتفسير وغيرها.

إلا أن للاستدراك بالمعنى الاصطلاحي لكل علم مفهوم خاص.

فالاستدراك عند المحدثين "هو جمع الأحاديث التي تكون على شرط أحد المصنفين، ولم يخرجها في كتابه"[2]، وأشهر الأمثلة عليها مستدرك الحاكم على الصحيحين.

واستعمل النحويون الاستدراك للدلالة على "رفع توهم يتولّد من الكلام المقدّم رفعا شبيها بالاستثناء"[3].

أما عند المفسرين فلم يرد في كلام المتقدمين تعريف للاستدراك، وإنما اعتنى بهذا المتأخرون فقيل في تعريفه عدّة تعريفات منها "إتباع القول الأول بقول ثان يصلح خطأه أو يكمل نقصه أو يزيل عنه لبسا"[4]. وقيل "تصويب مفسر لقول مفسر آخر في التفسير، أو تكميل نقصه أو الإشارة إلى خطئه أو ضعفه"[5]. وبالغ بعض المعاصرين في اختصار التعريف فقال: "نقد مفسر لمفسر آخر"[6].

ومن خلال تتبع ما قام به بعض المصنفين في باب الاستدراك وبعض الدارسين لهذه الاستدراكات يترجّح لدى الباحث أن الاستدراك في التفسير هو: أسلوب نقديّ يقوم على تتبع نقل أو رأي في التفسير بالتصويب أو الإيضاح أو الإضافة[7].

فالاستدراك أسلوب علميّ نقديّ يقوم في أصله على تتبع الأقوال التفسيرية بهدف تصويبها أو إكمال نقصها أو بيان ما كان منها غامضًا.

---

[1] اطريق، والدقور، **منهج الألوسي في استدراكاته الصريحة على أبي السعود**، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مج16، عدد 2، 2020م، ص187.

[2] محمد أبو زهو، **الحديث والمحدثون**، القاهرة، دار الفكر العربي، 1378هـ، ص408.

[3] ينظر: الجرجاني، علي بن محمد الشريف (ت 816هـ)، **كتاب التعريفات**، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1403هـ-1983م، (ط: الأولى)، ص21.

[4] نايف سعيد الزهراني، **استدراكات السلف في التفسير في القرون الثلاثة الأولى**، الدمام، دار ابن الجوزي، 1430هـ، ط1، ص34.

[5] آيات محمود أبو ليل، **استدراكات الثعالبي على ابن عطيه من خلال تفسيره الجواهر الحسان في تفسير القرآن عرضا ودراسة**، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، عمّان، الجامعة الأردنية، 2017، ص19.

[6] حمده بنت خليفة بن سلطان المعاضيد، **استدركات أبي السعود على من سبقه حزب المفصل أنموذجا**، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، 1442هـ-2021م، ص60.

[7] ينظر: فرح الصميدعي، **منهج الاستدراك عند ابن المظهر الرازي في كتابه مباحث التفسير**، رسالة ماجستير، بقسم علوم القرآن والتربية الإسلامية، كلية التربية الإسلامية، الجامعة المستنصرية، 2014م، ص16، بتصرف.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنيّة 2023

المطلب الثاني: ترجمة الإمام أبي إسحاق الثعلبي

اسمه ونسبه

أبو إسحاق، أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري، نسبة إلى نيسابور التي ولد وعاش بها، والثعلبي لقبه وقيل الثعالبي أيضا[1].

شيوخه

كان الثعلبي شديد الحرص على السماع والرواية، مما كان له الأثر الواضح في كثرة شيوخه، قال ابن كثير: "وكان كثير الحديث واسع السماع"[2]

قال سبط ابن الجوزي: "ذكر في خطبة التفسير أنَّه سمع من ثلاث مئة شيخ من أصحاب الحديث، وذكرهم في أثناء الكتاب"[3]

ولم يقتصر رحمه الله على الرواية والتحديث، بل كان مكثرًا من العلوم، فبرز في القراءات، وعلوم القرآن، واللغة وفروعها.

ومن أشهر شيوخه

- أبو طاهر ابن خزيمة، محمد بن الفضل، الإمام محدّث نيسابور، المتوفى سنة 387هـ[4].
- الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، الإمام الحافظ، صاحب المستدرك، المتوفى سنة 405هـ[5].
- أبو بكر ابن مهران المقرئ، صاحب التصانيف في القراءات، المتوفى سنة 331هـ[6].
- الحسن بن أحمد المخلدي، الإمام المسند، المتوفى سنة 421هـ[7].

وغيرهم الكثير ممن نقل عنهم في كتبه، وذكرهم أصحاب التراجم[8].

---

[1] ينظر: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم (ت: 630هـ)، **اللباب في تهذيب الأنساب**، بيروت، دار صادر، ج1، ص238. وياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: 626هـ)، **إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1414هـ-1993م، (ط: الأولى)، ج2، ص507.

[2] ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت: 774هـ) **البداية والنهاية**، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، 1408هـ-1988م، (ط: الأولى) ج: 12، ص: 50.

[3] أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله، الشهير بسبط ابن الجوزي (ت: 654 هـ) **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان**، دمشق، سوريا، دار الرسالة العالمية، 1434هـ-2013م، (ط: الأولى)، ج: 18، ص: 403.

[4] ينظر: الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت: 748هـ) **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، 2003م، (ط: الأولى)، ج: 8، ص: 625.

[5] ينظر: الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت: 748هـ)، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، 1405هـ/1985م، (ط: الثالثة)، ج: 12، ص: 571.

[6] ينظر: ابن الجزري، محمد بن محمد (ت: 833هـ)، **غاية النهاية في طبقات القراء**، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر، ص: 49. وابن الملقن سراج الدين عمر بن علي، (ت: 804 هـ)، **العقد المذهب في طبقات حملة المذهب**، تحقيق: أيمن نصر الأزهري وسيد مهني، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1417هـ-1997م، (ط: الأولى) ص: 43.

[7] ينظر: ابن الأثير، **اللباب**، ج3، ص180، والذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج16، ص539.

[8] ينظر كل من: ياقوت الحموي، **معجم الأدباء**، ج: 2، ص: 507، والقفطي (ت: 646هـ)، **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار الفكر العربي، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، 1406هـ-1982م، (ط: الأولى)، ج: 1، ص: 154، وابن خلكان، أحمد بن محمد (ت: 681هـ)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، المحقق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ج: 1، ص: 81، والذهبي، **سير**

تلاميذه

لقد كان لاتساع مدارك الثّعلبي وتعدد العلوم التي برع فيها الأثر البالغ في كثرة تلاميذه، فقد كان مقصدًا لطلاب العلم. ومن أشهر تلاميذه:

- الإمام الواحدي، علي بن أحمد بن محمد، المصنف المفسر النحويّ صاحب التفاسير[1].
- أحمد بن خلف الشيرازي، كان إمامًا في العربية، متقنًا، ورعًا، توفي سنة 487هـ[2].
- محمد بن سعيد بن محمد، أبو سعيد الفرخزادي، فاضل، عالم، سديد السّيرة، مُكثر من الحديث، توفي سنة 477هـ[3].

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

بمطالعة كتب التراجم التي تناولت سيرة الثعلبي نجدها أطبقت على فضله وإمامته، وأشادت بجهوده في خدمة كتاب الله تعالى، فقال عنه الذهبي: "كان أوحد زمانه في علم القرآن... وكان واعظًا حافظًا عالمًا، بارعًا في العربية، موثقا"[4].

وقال عنه ابن كثير: "له التفسير الكبير، وله كتاب العرايس في قصص الأنبياء عليهم السلام، وغير ذلك، وكان كثير الحديث واسع السماع"[5].

وقال اليافعي: "وكان حافظًا واعظًا رأسًا في التفسير والعربية، متين الديانة، فاق بتفسيره الكبير سائر أهل التفاسير"[6].

وفاته

توفي الإمام أبو إسحاق الثعلبي سنة سبع وعشرين وأربعمائة، رحمه الله رحمة واسعة[7].

أعلام النبلاء، ج: 13، ص: 145، وابن الوردي (ت: 749هـ)، **تاريخ ابن الوردي**، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1417هـ-1996م، (ط: الأولى)، ج: 1، ص: 332. وابن الجزري، **غاية النهاية**، ص: 100.

[1] ينظر: ياقوت الحموي، **معجم الأدباء**، ج: 4، ص: 1659. والقفطي، **إنباه الرواة**، ج: 2، ص: 223.

[2] الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت: 764هـ)، **الوافي بالوفيات**، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت، دار إحياء التراث، 1420هـ-2000م، ج: 7، ص: 143. والذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت: 748هـ)، **أسماء من عاش ثمانين سنة بعد شيخه أو بعد سماعه**، المحقق: عواد الخلف، مؤسسة الريان، 1418هـ-1997م، (ط: الأولى)، ص: 65.

[3] ينظر: الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج: 32، ص: 206.

[4] الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج: 29، ص: 185.

[5] ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج: 12، ص: 50.

[6] اليافعي (ت: 768هـ)، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، تحقيق: خليل المنصور، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1417هـ-1997م، (ط: الأولى)، ج: 3، ص: 36.

[7] ينظر: إسماعيل بن علي بن شاهنشاه، (ت: 732هـ)، **المختصر في أخبار البشر**، المطبعة الحسينية المصرية، (ط: الأولى)، ج: 2، ص: 160. والذهبي، محمد بن أحمد (ت: 748هـ)، **العبر في خبر من غبر**، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، بيروت، دار الكتب العلمية، ج: 2، ص: 255.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنيّة 2023

المطلب الثالث: ترجمة الإمام ابن المظفر الرازي

اسمه ولقبه

أبو الفضائل، وقيل: أبو العباس، بدر الدين، أحمد بن محمد بن المظفر بن المختار الرازي[1].

شيوخه

أبو المعالي عبد المنعم بن عبد الله بن محمد الفراوي، محدث مشهور سمع منه ابن المظفر وتتلمذ له في الحديث، توفي سنة 587هـ، ومحمد بن موهوب بن البناء، وأبو اليمن زيد بن الحسن الكندي، لغوي محدّث مقرئ من أهل دمشق، تتلمذ له ابن المظفر في كثير من العلوم، توفي سنة 567هـ.

تلاميذه

لم تنصّ كتب التراجم والطبقات على ذكر تلاميذه رحمه الله، ولعلّ رحلته وعدم استقراره كان سببا في ذلك، إلا أن من محاسن رحلته فشو علمه، وانتشار كتبه في البلدان التي دخلها، فقد ذكرت كتب التراجم أنه دخل دمشق وفسر بها القرآن ورحل إلى بلاد الروم وتولى فيها القضاء، وما وصول كتبه إلينا إلا دليل على تلقي الناس لعلمه بالقبول، والحرص على تدوينه ونقله لمن بعدهم[2].

ثناء العلماء عليه

أجمع كل من ترجم لابن المظفر رحمه الله أنه كان متنوع العلوم واسع الاطلاع، فكان له اطلاع على الفقه والتفسير واللغة، وله مشاركات شعرية وأدبية، ولعل استدراكاته المتنوعة على الثعلبي أكبر دليل على اتساع مداركه وعظم اطلاعه.

قال ابن الشعار الموصلي: "كان من أهل الفقه والعمل، فاضلًا شاعرًا"[3].

وأثنى عليه ابن القيم عند ذكر كتابه "فرع الصفات في تقريع نفاة الصفات" وقال: "متكلم السنة وإمام الصوفية" ونقل منه بعض المباحث[4].

مؤلفاته[5]

مباحث التفسير، وأذكار القرآن، وحجج القرآن، والمقامات، ولطائف القرآن، فرع الصفات في تقريع نفاة الصفات.

---

[1] الداوودي، محمد بن علي بن أحمد، (ت: 945هـ)، **طبقات المفسرين**، بيروت، دار الكتب العلمية، ج: 1، ص: 87. وعادل نويهض، **معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر**، بيروت، لبنان، مؤسسة نويهض الثقافية، 1409هـ-1988م، (ط: الثالثة)، ج: 1، ص: 65.

[2] ينظر: التائب، محمد أبو بكر، **استدراكات ابن المظفر الرازي في كتابه مباحث التفسير على الإمام الثعلبي من بداية سورة الفاتحة إلي نهاية سورة المائدة، دراسة تحليلية نقدية**، رسالة دكتوراه، بقسم التفسير وعلوم القرآن، جامعة العلوم الإسلامية، نوقشت 2022/6/19، ص: 24.

[3] ابن الشعار الموصلي (ت: 654هـ)، **قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان**، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، بيروت، دار الكتب العلمية، 2005م، (ط: الأولى)، ج: 1، ص: 193.

[4] ابن القيم، **اجتماع الجيوش الإسلامية**، ج: 2، ص: 306.

[5] ينظر: إسماعيل بن محمد البغدادي، (ت: 1399هـ)، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول، 1951م، وبيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي، ج: 1، ص: 92. ومصطفى بن عبدالله الرومي (ت: 1067هـ)، **إيضاح المكنون ذيل كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت، 1413هـ-1992م، ج: 53، ص: 70. وعمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، بيروت، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي، ج: 2، ص: 158. وخير الدين الزركلي (ت: 1396هـ)، **الأعلام**، دار العلم للملايين، 2002م، (ط: الخامسة عشر)، ج: 1، ص: 218.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنيّة 2023

وفاته:

لم تنص كتب التراجم على التاريخ الدقيق لوفاة ابن المظفر رحمه الله، وقد نقل أنه توفي في حدود سنة 630هـ، وقد حقق الباحث محمد التائب أنه توفي في حدود سنة 640هـ؛ لأنه اطلع على رسالة من تصنيف المؤلف ذكر أنه فرغ منها سنة 638هـ، فالراجح أنه توفي قريبًا من ذلك[1].

* * *

المبحث الثاني: دراسة الاستدراكات الواردة في سورة النحل

المسألة الأولى: قال في قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾: "محلُّ (ما) رفع بالابتداء"[2].

قال ابن المظفر: "قلت: هو رفع بخبر حذف الصفة، كقولك: لزيد درهم، أو محله نصب[3] لوقوع ﴿يَجْعَلُونَ﴾ عليه وهو الأظهر"[4].

المناقشة والترجيح: في هذه المسألة وافق ابن المظفر الثعلبيَّ على القول بجواز حمل (ما) على محل النصب على خلاف بين العلماء في جواز ذلك، كما وافقه في وجه الرفع، إلا أنه جعل الرفع على الخبرية لا الابتداء، خلافا لقول الثعلبيّ وجمهور المفسرين[5].

فوجه الرفع عند الجمهور على أن الكلام تم عند قوله (سبحانه)[6] وما بعده ابتداء بقوله (ولهم ما يشتهون) فتكون (ما) في محل رفعٍ مبتدأ، و(لهم) خبر مقدّم[7].

---

[1] التائب، محمد أبو بكر، **استدراكات ابن المظفر الرازي**، ص: 26.

[2] ذكر فيها وجها آخر وهو النصب عطفًا على البنات. الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد (ت: 427 هـ)، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي، 1422هـ-2002م، (ط: الأولى)، ج: 6، ص: 23. وذكرهما الطبري، محمد بن جرير (ت: 310 هـ)، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، 1420هـ-2000م، (ط: الأولى)، ج: 17، ص: 227. ووافقه الزمخشري (ت: 538هـ)، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، بيروت دار الكتاب العربي، 1407هـ، (ط: الثالثة)، ج: 2، ص: 612.

[3] ينظر: الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد (ت: 207هـ)، **معاني القرآن**، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، مصر، دار المصرية للتأليف والترجمة، (ط: الأولى)، ج: 2، ص: 105. والعكبري، عبد الله بن الحسين (ت: 616هـ)، **التبيان في إعراب القرآن**، ت: علي محمد البجاوي وعيسى البابي الحلبي وشركاه، ج: 2، ص: 799. والزمخشري، **الكشاف**، ج: 2، ص: 612.

[4] ابن المظفر الرازي، أحمد بن محمد (ت: نحو 638هـ)، **مباحث التفسير**، تحقيق: حاتم بن عابد بن عبد الله القرشي، المملكة العربية السعودية، كنوز إشبيليا 1430هـ-2009م، (ط: الأولى)، ص: 196.

[5] ينظر: البغوي، الحسين بن مسعود (ت: 516 هـ)، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1420هـ، (ط: الأولى)، ج: 3، ص: 83. وأبو محمد بن عطية الأندلسي (ت: 542هـ)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت، دار الكتب العلمية، 1422هـ، (ط: الأولى)، ج: 3، ص: 401. والنسفي، **مدارك التنزيل**، ج: 2، ص: 218.

[6] قال الداني: "وقف تام" ينظر: الداني، عثمان بن سعيد (ت: 444هـ)، **المكتفى في الوقف والابتدا**، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دار عمار، 1422هـ-2001م، (ط: الأولى)، ص: 118.

[7] ينظر: الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر (ت: 606 هـ)، **مفاتيح الغيب**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1420هـ، (ط: الثالثة)، ج: 20، ص: 224. والقرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت: 671هـ)، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، 1384هـ-1964م، (ط: الثانية)، ج: 10، ص: 116. وأبو المعالي محمود شكري الألوسي (ت: 1342هـ)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ج: 7، ص: 407.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنيّة 2023

وما ذهب إليه ابن المظفر في الرفع على الخبرية لم يقل به أحد من اللغويين، أو المفسرين فيما اطلعت عليه. وأما وجه النصب على محلّ المفعولية فضعّفه جماعة من اللغويين، منهم الزجاج والنحاس وأبو حيان والسمين الحلبي وغيرهم؛ لأنهم اشترطوا في الضمير ألا يكون متصلا لكي يعمل فيه فعلُ المتكلم، فيكون المعنى على قول المجيز (ويجعلون لهم ما يشتهون) والقاعدة عندهم "أنه لا يتعدّى فعل المضمر المتصل إلى ضميره المتصل إلا في باب ظن وفي عدم وفقد، ولا فرق بين أن يتعدى الفعل بنفسه أو بحرف الجر"[1].

قال الزجاج: "فإن قال قائل لم لا يكون المعنى (ويجْعَلُونَ لَهُمْ ما يَشْتَهُونَ)؟ قيل العربُ تستعملُ في هذا الموضع: جعل لِنَفْسِهِ ما يشتهي، ولا يقولون جَعَل زيد له ما يَشْتَهِي، وهو يعني نفسه"[2]، أي لو كان تقدير الآية (لأنفسم ما يشتهون) لجاز ذلك؛ وبهذا يترجح القول الأول وهو حمل (ما) على الرفع بالابتداء، وهو ما لا خلاف فيه بين المفسرين واللغويين، وجواز النصب على رأي. وأما الرفع على الخبرية فلم يرد من قال به، وبهذا يكون استدراك ابن المظفر في غير محله.

* * *

المسألة الثانية: قال في قوله تعالى: ﴿مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾: "الأصل في الأمهات أُمَّات فزِيدت الهاء فيه للتأكيد كما زادوها في (أَهْرَقْتُ الماء)"[3].

قال ابن المظفر: "قلت: أي تأكيد يحصل من الهاء، بل إنما دخلت الهاء في الجمع لأن أمًّا كان لبّ الأصل أُمَّهَة فحُذِفتْ تخفيفًا ثم عاد في الجمع كما قلنا في شفاه ومياه وأفواه"[4].

المناقشة والترجيح: هذا الاستدراك مسلّم لابن المظفر، فقد نصّ جمهور اللغويين على أن الهاء أصل في المفرد (أمّهة) حذفت تخفيفا، بدليل رجوعها في الجمع، وإنما ردّت في الجمع للتفريق بين الأم للعاقل وغير العاقل، فالأمهات للعقلاء، والأمّات في غير العاقل[5]. وذهب جماعة من النحويين إلى أن الهاء مزيدة، وليست من أصل الكلمة، واتفقوا في كونها للتفريق بين العاقل وغيره عند الجمع[6]. وما نقله الثعلبي من كون الهاء للتوكيد لم يقل به إلا الزجاج رحمه الله[7]. ولعله يقصد أنه من باب القاعدة اللغوية (الزيادة في المبنى تدل على الزيادة في المعنى).

---

[1] أبو حيان، محمد بن يوسف (ت: 745 هـ)، **البحر المحيط في التفسير**، ت: صدقي محمد جميل، بيروت، دار الفكر، 1420هـ، ج: 6، ص: 547. والسمين الحلبي، أحمد بن يوسف (ت: 756 هـــ)، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دمشق، دار القلم، ج: 7، ص: 242. وابن عطية، **المحرر الوجيز**، ج: 3، ص: 401.

[2] الزجاج (ت: 311هـ)، **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق: عبد الجليل شلبي، بيروت، عالم الكتب، 1408هـ-1988م، (ط: الأولى)، ج: 3، ص: 206. وينظر: النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد (ت: 338 هـــ)، **إعراب القرآن**، تحقيق: زهير زاهد، عالم الكتب، 1409هـــ- 1988م، ج: 2، ص: 252.

[3] الثعلبي، **الكشف والبيان**، ج: 6، ص: 33. وهو لفظ الزجاج، **معاني القرآن**، ج: 3، ص: 214، وضعفه ابن عطية، وذكره النحاس في إعراب القرآن بلفظ (قيل)، ينظر: النحاس، **إعراب القرآن**، ج: 2، ص: 257.

[4] ابن المظفر، **مباحث التفسير**، ص: 197.

[5] ينظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت: 393هـــ)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عطار، بيروت، دار العلم للملايين، 1407هـــ-1987م، (ط: الرابعة)، ج: 5، ص: 1863. وابن فارس، **مجمل اللغة**، ج: 1، ص: 81. والراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ج: 1، ص: 86. والسمين الحلبي، **الدر المصون**، ج: 3، ص: 639.

[6] ينظر: الهروي، **تهذيب اللغة**، ج: 6، ص: 251. وأبو الفتح عثمان بن جني (ت: 392هـــ)، **سر صناعة الإعراب**، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1421هـ-2000م، (ط: الأولى)، ج: 2، ص: 291.

[7] الزجاج، **معاني القرآن**، ج: 3، ص: 214.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنيّة 2023

والغريب أن الثعلبيّ وافق جمهور اللغويين وهو ما ذهب إليه ابن المظفر في أصل الكلمة، وفي الغرض من ردّ (الهاء) في الجمع وذلك في سورة النساء عند قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ {سورة النساء، الاية: 23} واستشهد على ذلك بشواهد شعرية من فصيح الشعر العربي[1].

* * *

المسألة الثالثة: قال في قوله تعالى: ﴿وَاللهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾: "﴿لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾ كلام تام ثم ابتدأ وقال: ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ﴾؛ لأن الله جعل لعباده السمع والأبصار والأفئدة قبل إخراجهم"[2].

قال ابن المظفر: "قلت: لا شك بأن الله تعالى عدَّد هذه النعم في هذه الآيات للامتنان، وأن له على عباده المنة بإعطاء هذه النعم، فلو قدّرنا قوله: ﴿لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾ كلامًا تامًّا لم يكن فيه ذكر نعمةٍ، ولو جعلناه متصلًا بقوله: ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ﴾ كان فيه ذكر النعم فكان أولى بالامتنان، والواو كما يكون للترتيب يكون للجمع المطلق... إلخ)[3].

المناقشة والترجيح: هذا الاستدراك من المسائل الدقيقة التي أجاد فيها ابن المظفر وربط فيها بين المعنى والسياق والغرض من الآية. وما ألجأ الثعلبي ومن سبقه إلى الفصل بين الآية هو العطف، إلا أن العطف في الآية جاء بالواو والواو قد تفيد الترتيب وقد لا تفيده، وفي هذه الآية لا تفيد الترتيب للعلة التي ذكرها. قال مكي بن أبي طالب: "وهذا يدل على أن الواو لا توجب رتبة لأنه ذكر جعله للسمع والبصر والفؤاد بعد الخروج من البطن، وذلك لم يكن إلا في البطن، فالواو لا توجب رتبة، بل ما بعدها يكون قبل ما قبلها، لا يجوز إلا هذا بهذه الآية"[4]، وهو مذهب جمهور العلماء. إلا أن ابن المظفر جاء بتأويل للآية يجمع فيه بين الإخراج والإنعام بإجراء الواو على الترتيب، وذلك بجعل المقصود بالسمع والأبصار والأفئدة، هو عمل هذه الحواس وانتفاع الإنسان بها على الحقيقة، أي أخرجكم فأسمعكم وأبصركم وأعقلكم بعد أن كنتم في ظلمات الأرحام لم تتنعموا بهذه الحواس وإن كانت مركبة فيكم. وهذا تأويل جيد فيه إعمال لمعنى النعمة المقتضية للشكر. قال الرازي: "فإن قيل: قوله تعالى: ﴿وجعل لكم السمع والأبصار﴾ عطف على قوله: ﴿أخرجكم﴾ وهذا يقتضي أن يكون جعل السمع والبصر متأخرا عن الإخراج عن البطن، ومعلوم أنه ليس كذلك. والجواب: أن حرف الواو لا يوجب الترتيب، وأيضا إذا حملنا السمع على الاستماع والأبصار على الرؤية زال السؤال، والله أعلم"[5].

---

[1] ينظر: الثعلبي، **الكشف والبيان**، ج: 3، ص: 281.

[2] زاد الثعلبي: "وإنما أعطاهم العلم بعد ما أخرجهم منها" الثعلبي، **الكشف والبيان**، ج: 6، ص: 33. وهو نص كلام الطبري في تفسيره، ج: 17، ص: 266. وينظر: أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت: 209هـ)، **مجاز القرآن**، تحقيق: محمد فواد سزگين، القاهرة، مكتبة الخانجى، 1381هـ، ج: 1، ص: 364. والبغوي، **معالم التنزيل**، ج: 3، ص: 90.

[3] ينظر: ابن المظفر، مباحث التفسير (200).

[4] مكي بن أبي طالب القيسي، (ت: 437هـ)، **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه**، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، 1429هـ-2008م، (ط: الأولى)، ج: 6، ص: 4056.

[5] الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج: 20، ص: 215. والقرطبي، **الجامع**، ج: 10، ص: 150.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنيّة 2023

واستدل ابن المظفر على تأويله بملحظ دقيق استنبطه من الآية نفسها فقال: إن الله تعالى قال: ﴿لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾ فلما كان العلم منتفيا عن الطفل وقت إخراجه من رحم أمه مع وجود آلة العلم وهي الفؤاد فكذلك يكون السمع والبصر منتفيان إلا أن يخرجه الله فيسمع ويبصر. وهذا من دقيق فهمه رحمه الله.

كما استدل باتصال الكلام ببعضه في آية واحدة، فجعل الأولى ربط بعضه ببعض للخروج بالمعنى المترتب على الاتصال وبما يوافق الغرض من التفضل والإنعام. ففي هذا الاستدراك إضافة تفسيرية، ولمحة بيانية، تضاف لما ذكره الثعلبي وغيره، تتجلى فيها نعمة الله تعالى فيكون الإخراج من الأرحام في نفسه نعمة مقتضية للشكر، إضافة إلى النعم التي لا ينتفع بها الإنسان إلا أن يخرج إلى الدنيا، فيكون الأولى به أن يوظف هذه النعم في طاعة الله تعالى ويصرفها عن معاصيه.

* * *

المسألة الرابعة: قال في قوله: ﴿تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ﴾: "أي لئلا تكون أمة أكثر من أمة"[1].

قال ابن المظفر: "قلت: لا يستقيم هذا المعنى؛ لأنهم كانوا ينقضون الأَيمان لئلا تكون أمة أكثر من أمّة ونقض اليمين لا يكون سببًا لكثرة أمة، بل كثرة أمة دون أمة سبب النقص، فالمعنى أن تكون أمة، أي لأن تكون أمة أكثر من أمة"[2].

المناقشة والترجيح: ما ذكره ابن المظفر في هذه الآية من استدراك مبنيّ على تصحيف في نقله لمقالة الثعلبي، وبالرجوع لتفسير الثعلبي يتبين أن تفسيره لها هو عين تفسير المفسرين، ومنهم ابن المظفر رحم الله الجميع[3].

يقول الثعلبي: "﴿أن تَكُونَ﴾ أي لأن تكون ﴿أُمَّةٌ هِيَ أَرْبى﴾ أكثر وأجلّ ﴿مِنْ أُمَّةٍ﴾"[4].

وبدليل أنه نقل قول مجاهد في الآية وهو: "أنهم كانوا يحالفون الحلفاء فيجدون أكثر منهم وأعز، فينقضون حلف هؤلاء، ويحالفون الأكثر، فنهاهم الله –عز وجل– عن ذلك"[5]. فلا محلّ للاستدراك هنا وبالله التوفيق.

* * *

المسألة الخامسة: قال في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾: "أجمع الفقهاء على أن المُكْرَه على الكفر، وعلى شتم الرسول، والأصحاب، وترك الصلاة، وقذف المحصنة، وما أشبهها من ترك الطاعات وارتكاب المنهيات بوعيد مُتْلِف، أو ضرب شديد، له أن يفعل ما يُكْرَه عليه، وإن أبى ذلك حتى يعطب فهو الأفضل"[6].

---

[1] الثعلبي، **الكشف والبيان**، ج: 6، ص: 39 .

[2] ابن المظفر، **مباحث التفسير**، ص: 199.

[3] ينظر: الطبري، **جامع** البيان، ج: 17، ص: 286. والسمرقندي، نصر بن محمد (ت: 373 هـ) **بحر العلوم**، تحقيق: د. محمود مطرجي، بيروت، دار الفكر، ج: 2، ص: 289. والسمعاني، **تفسير السمعاني**، ج: 3، ص: 198. والبغوي، **معالم التنزيل**، ج: 3، ص: 93. وابن عطية، **المحرر الوجيز**، ج: 3، ص: 422. وابن الجوزي (ت: 597 هـ)، **زاد المسير في علم التفسير**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بيروت، دار الكتاب العربي، 1422هـ، (ط: الأولى)، ج: 2، ص: 580. والقرطبي، **الجامع**، ج: 10، ص: 171.

[4] الثعلبي، **الكشف والبيان**، ج: 6، ص: 39.

[5] الثعلبي، **الكشف والبيان** ج: 6، ص: 39. وأخرجه الطبري في تفسيره، **جامع البيان**، ج: 17، ص: 286.

[6] الثعلبي، **الكشف والبيان**، ج: 6، ص: 46.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنيّة 2023

قال ابن المظفر: "قلت: ما أجمع الفقهاء على هذا، فإن عند أبي حنيفة وأصحابه إذا أكره على أكل الميتة، وشرب الخمر لم تحل له، إلا أن يكره بما يخاف منه على نفسه، أو على عضو منه، فإذا خاف ذلك وسعه أن يقدم عليه، ولا يسعه أن يصبر على ما أوعده به، فإن صبر حتى أوقعوا به ولم يأكل فهو آثم"[1].

المناقشة والترجيح: الإكراه من المسائل المتشعبة التي أفرد لها الفقهاء أبوابا مفصلة وبينوا ما يعتريها من حيثيات، وما يترتب عليها من أحكام، سواء في أبواب العقائد أو العبادات أو المعاملات[2]. والاستدراك هنا منصبٌّ على مسألة من مسائل الإكراه وهي حكم من أكره على شيء مما سبق ذكره من الكفر أو المحرمات، وهُدِّد بما يخافه على نفسه أو على عضو من أعضائه من العذاب، فآثر الصبر حتى حصل له تلف في نفسه بالقتل، أو تلف في شيء من أعضائه، فهل يؤجر على صبره أم يأثم بما تسبب به من تلف لنفسه؟

وقد اتفق الفقهاء كما نقل الثعلبيّ على جواز فعل ما أكره عليه إذا خاف على نفسه الهلاك، أو خاف على عضو من أعضائه التلف أو الأذى، بشروط وضوابط بينتها كتب الفقه، على أن الفعل رخصة من الله تعالى بترك المآخذة والإثم، وبقاء حكم العزيمة وهو الصبر واحتمال الأذى في سبيل الله[3].

وأما ما نقله ابن المظفر عن فقهاء الأحناف بأن من امتنع من فعل ما أكره عليه فأصابه مكروه فإنه يأثم، ففيه تفصيل. وبمراجعة بعض من أمات كتب الفقه والتفسير على مذهب الأحناف، وجدت جمهور فقهاء الأحناف وافقوا علماء المذاهب الأخرى بالقول إن العزيمة أفضل من الرخصة في مسألة الإكراه على الكفر، وفي ذلك يقول الجصاص: "وإعطاء التقيّة في مثل ذلك إنما هو رخصة من الله تعالى وليس بواجب بل ترك التقية أفضل قال أصحابنا فيمن أكره على الكفر فلم يفعل حتى قتل إنه أفضل ممن أظهر وقد أخذ المشركون خبيب بن عدي فلم يعط التقية حتى قتل فكان عند المسلمين أفضل من عمار بن ياسر"[4]، ووافقه جماعة من أهل مذهبه كالسرخسيّ[5] والكاساني[6] والعيني[7] وغيرهم.

---

[1] ابن المظفر، **مباحث التفسير**، ص: 200.

[2] ينظر: الشافعي، محمد بن إدريس (المتوفى: 204هـ)، **الأم**، بيروت، دار المعرفة، 1410هـ-1990م، ج: 3، ص: 240. والجصاص، أحمد بن علي (ت: 370هـ)، **أحكام القرآن**، تحقيق: محمد صادق القمحاوي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1405هـ، ج: 2، ص: 290. وأبو الوليد بن رشد القرطبي (ت: 520هـ)، **البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة**، تحقيق: د محمد حجي وآخرون، بيروت، لبنان، دار الغرب الإسلامي، 1408هـ-1988م. (ط: الثانية)، ج: 6، ص: 119. وابن أبي زيد القيرواني (ت: 386هـ)، **النَّوادر والزِّيادات على مَا في المدَوَّنة من غيرها من الأُمهاتِ**، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1999م. (ط: الأولى)، ج: 10، ص: 245. وابن قدامة المقدسي، عبد الله بن أحمد (ت: 620هـ)، **المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني**، بيروت، دار الفكر، 1405هـ، (ط: الأولى)، ج: 10، ص: 97.

[3] ينظر: أبو بكر بن العربي، محمد بن عبد الله (ت: 543هـ)، **أحكام القرآن**، ت: محمد عبد القادر عطا، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1424هـ-2003م، (ط: الثالثة)، ج: 3، ص: 162. وابن قدامة، **المغني**، ج: 10، ص: 97. وابن عطية، **المحرر الوجيز**، ج: 3، ص: 424 و426. والقرطبي، **الجامع**، ج: 10، ص: 180-181.

[4] الجصاص، **أحكام القرآن**، ج: 2، ص: 290.

[5] السرخسي، محمد بن أحمد (ت: 483هـ)، **المبسوط**، ت: خليل محي الدين الميس، بيروت، لبنان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1421هـ-2000م. (ط: الأولى)، ج: 24، ص: 80.

[6] الكاساني، أبو بكر بن مسعود (ت: 587هـ)، **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**، دار الكتب العلمية، ط: الثانية، 1406هـ-1986م، ج: 7، ص: 177.

[7] العيني، **البناية شرح الهداية**، ج: 11، ص: 54.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنيّة 2023

وأما ما نقله القدوري في مختصره بقوله: "ومن أكره على أن يأكل الميتة أو يشرب الخمر وأكره على ذلك بحبس أو ضرب أو يد لم يحل له إلا أن يكره بما يخاف منه على نفسه أو على عضو من أعضائه فإذا خاف ذلك وسعه أن يقدم على ما أكره عليه، ولا يسعه أن يصبر على ما توعد به فإن صبر حتى أوقعوا به ولم يأكل فهو آثم"[1]، وكذلك مانقله القرطبي في تفسيره بقوله: "وذكر ابن سحنون عن أهل العراق أنه إذا تهدد بقتل أو قطع أو ضرب يخاف منه التلف فله أن يفعل ما أكره عليه من شرب خمر أو أكل خنزير، فإن لم يفعل حتى قتل خفنا أن يكون آثما لأنه كالمضطر"[2]، فالذي اتّضح للباحث أن محلّ النزاع هو فيما دون الكفر من الأفعال المحرمة. ولعلّ الجمع بين القولين ممكن بالتفريق بين قضية الكفر وبين فعل المحرم كأكل لحم الميتة أو الخنزير أو شرب الخمر. ففي الإكراه على الكفر، يكون الصبر مقدما ويؤجر بصبره، ولا يأثم وإن أتلف نفسه. وفي مسألة فعل الحرام إن خاف على نفسه فالأولى به أن يحفظ نفسه ويفعل ما أكره عليه مع إنكاره بقلبه وعدم الرضا به. ومما يؤيد ذلك أن القدوري ذكر هذه الأشياء بالنصّ عند كلامه على الإكراه في مسائل العبادات والمعاملات، وكذلك النّص الذي ذكره القرطبي نصّ على هذه المحرمات لا على مسالة الكفر.

* * *

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. وبعد هذه الوقفة الموجزة مع طائفة من استدراكات ابن المظفر على الثعلبي رحمهما الله يتبين للباحث نتائج وتوصيات.

النتائج

- الاستدراك أسلوب يهدف إلى تنقيح كتب التفسير من الأقوال الشاذة أو الآراء المرجوحة.
- عناية ابن المظفر بكتاب الثعلبي، فقد تتبع الكتاب سورة سورة محاولا تصحيح الخطأ، وبيان الإبهام، وإكمال النقص.
- ليس كل ما استدركه ابن المظفر كان مسلَّمًا له فيه بالصواب، بل كان رأي الثعلبي في بعض المسائل أصوب وأدق.
- تنوع الاستدراكات التي أوردها ابن المظفر يدل على سعة مداركه والعلوم التي برز فيها.
- بعض الاستدراكات كان منشؤها تصحيف أو تحريف في النقل عن الثعلبي، وبتحقيق قول الثعلبي ينتفي الاستدراك.

---

[1] أحمد بن محمد القدوري (ت: 428هـــ)، **مختصر القدوري في الفقه الحنفي**، تحقيق: كامل محمد محمد عويضة، دار الكتب العلمية، (ط: الأولى)، 1418هـ-1997م. ج: 1، ص: 229.

[2] القرطبي، **الجامع**، ج: 10، ص: 180 و188.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنيّة 2023

التوصيات

أوصي الباحثين في مجال التفسير وعلوم القرآن بالاهتمام بالدراسات التي قام بها العلماء لكتب من سبقهم، سواء بالاستدراك أو التعقب أو الشرح والتحشية، إذ فيها فوائد لا تحصى تعود على الباحث قبل القارئ.

أوصي الجامعات ومراكز الأبحاث بتشجيع الباحثين على عمل مشاريع علمية تهدف إلى تنقيح التراث التفسيري مما شابه من مردود الروايات وضعيف الأقوال.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المصادر والمراجع

- إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، **المعجم الوسيط**، دار الدعوة.
- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم (ت: 630هـ)، **اللباب في تهذيب الأنساب**، بيروت، دار صادر.
- اطريق، والدقور، **منهج الألوسي في استدراكاته الصريحة على أبي السعود**، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مج16، عدد 2، 2020.
- الألوسي، محمود شكري بن عبد الله (ت: 1342هـ)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- آيات محمود أبو ليل، **استدراكات الثعالبي على ابن عطيه من خلال تفسيره الجواهر الحسان في تفسير القرآن عرضا ودراسة**، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، عمان، الجامعة الأردنية، 2017.
- البغوي، الحسين بن مسعود (ت: 516هـ)، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1420هـ، (ط: الأولى).
- التائب، محمد أبو بكر، **استدراكات ابن المظفر الرازي في كتابه مباحث التفسير على الإمام الثعلبي من بداية سورة الفاتحة إلي نهاية سورة المائدة، دراسة تحليلية نقدية**، رسالة دكتوراه، بقسم التفسير وعلوم القرآن، جامعة العلوم الإسلامية، نوقشت 2022/6/19.
- الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد (ت: 427هـ)، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي، 1422هـ-2002م، (ط: الأولى).
- الجرجاني، علي بن محمد (ت: 816هـ)، **كتاب التعريفات**، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1403هـ-1983م، (ط: الأولى).
- ابن الجزري، محمد بن محمد (ت: 833هـ)، **غاية النهاية في طبقات القراء**، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر.
- الجصاص، أحمد بن علي (ت: 370هـ)، **أحكام القرآن**، تحقيق: محمد صادق القمحاوي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1405هـ.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت: 392هـ)، **سر صناعة الإعراب**، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1421هـ-2000م، (ط: الأولى).

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنيّة 2023

- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت: 597هـ)، **زاد المسير في علم التفسير**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بيروت، دار الكتاب العربي، 1422هـ، (ط: الأولى).
- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت: 393هـ)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عطار، بيروت، دار العلم للملايين، 1407هـ-1987م، (ط: الرابعة).
- حمده بنت خليفة بن سلطان المعاضيد، **استدركات أبي السعود على من سبقه حزب المفصل أنموذجا**، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، 1442هـ-2021م.
- أبو حيان، محمد بن يوسف (ت: 745هـ)، **البحر المحيط في التفسير**، تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت، دار الفكر، 1420هـ.
- ابن خلكان، أحمد بن محمد (ت: 681هـ) **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، المحقق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي (170هـ) **العين**، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- الداني، عثمان بن سعيد (ت: 444هـ)، **المكتفى في الوقف والابتدا**، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دار عمار، 1422هـ-2001م، (ط: الأولى).
- الداوودي، محمد بن علي (ت: 945هـ)، **طبقات المفسرين**، بيروت، دار الكتب العلمية.
- الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت: 748هـ):
  - **أسماء من عاش ثمانين سنة بعد شيخه أو بعد سماعه**، المحقق: عواد الخلف، مؤسسة الريان، 1418هـ-1997م، (ط: الأولى).
  - **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، 2003م، (ط: الأولى).
  - **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، 1405هـ/1985م، (ط: الثالثة).
- الرازي، محمد بن عمر (ت: 606هـ)، **مفاتيح الغيب**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1420هـ، (ط: الثالثة).
- ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد (ت: 520هـ)، **البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل في مسائل المستخرجة**، تحقيق: د. محمد حجي وآخرون، بيروت، لبنان، دار الغرب الإسلامي، 1408هـ-1988م. (ط: الثانية).
- الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل (ت: 311هـ)، **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق: عبد الجليل شلبي، بيروت، عالم الكتب، 1408هـ-1988م، (ط: الأولى).
- الزركلي، خير الدين بن محمود (ت: 1396هـ)، **الأعلام**، دار العلم للملايين، 2002م، (ط: الخامسة عشر).
- الزمخشري، محمود بن عمرو (ت: 538هـ):

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنيّة 2023

- **أساس البلاغة**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1419هـ-1998م، (ط: الأولى).
- الزمخشري، محمود بن عمرو (ت: 538هـ)، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، بيروت دار الكتاب العربي، 1407هـ، (ط: الثالثة).

- ابن أبي زيد القيرواني (ت: 386هـ)، **النَّوادر والزِّيادات على مَا في المدَوَّنة من غيرها من الأُمهاتِ**، ت: مجموعة من الباحثين، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1999م، (ط: الأولى).
- السرخسي، محمد بن أحمد (ت: 483هـ)، **المبسوط**، تحقيق: خليل الميس، بيروت، لبنان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1421هـ-2000م، (ط: الأولى).
- السمرقندي، نصر بن محمد (ت: 373هـ)، **بحر العلوم**، تحقيق: د. محمود مطرجي، بيروت، دار الفكر، ص198.
- السمين الحلبي، أحمد بن يوسف (ت: 756هـ)، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دمشق، دار القلم.
- ابن سيده، علي بن إسماعيل، (ت: 458هـ)، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، بيروت، دار الكتب العلمية، 1421هـ-2000م، (ط: الأولى).
- الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس (ت: 204هـ)، **الأم**، بيروت، دار المعرفة، 1410هـ/1990م.
- ابن الشعار الموصلي، (ت: 654هـ)، **قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان**، تحقيق: كامل الجبوري، بيروت، دار الكتب العلمية، 2005م، (ط: الأولى).
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، (ت: 764هـ)، **الوافي بالوفيات**، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت، دار إحياء التراث، 1420هـ-2000م.
- الطبري، جامع البيان، (ت: 310هـ)، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، 1420هـ-2000م، (ط: الأولى).
- عادل، نويهض، **معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر**، بيروت، لبنان، مؤسسة نويهض الثقافية، 1409هـ-1988م، (ط: الثالثة).
- أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت: 209هـ)، **مجاز القرآن**، تحقيق: محمد فواد سزگين، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1381هـ.
- ابن العربي، محمد بن عبد الله (ت: 543هـ)، **أحكام القرآن**، تحقيق: محمد عطا، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1424هـ-2003م، (ط: الثالثة).
- ابن عطية، عبد الحق بن غالب (ت: 542هـ)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت، دار الكتب العلمية، 1422هـ، (ط: الأولى).
- العكبري، عبد الله بن الحسين (ت: 616هـ)، **التبيان في إعراب القرآن**، ت: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، بيروت، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنيّة 2023

- ابن فارس، أحمد بن فارس (ت: 395هـ)، **مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ-1979م.
- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد (ت: 207هـ)، **معاني القرآن**، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، مصر، دار المصرية للتأليف والترجمة، (ط: الأولى).
- فرح الصميدعي، **منهج الاستدراك عند ابن المظهر الرازي في كتابه مباحث التفسير**، رسالة ماجستير، بقسم علوم القرآن والتربية الإسلامية، كلية التربية الإسلامية، الجامعة المستنصرية، 2014م.
- ابن قدامة، عبد الله بن أحمد (ت: 620هـ)، **المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني**، بيروت، دار الفكر، 1405هـ، (ط: الأولى).
- القدوري، أحمد بن محمد (ت: 428هـ)، **مختصر القدوري في الفقه الحنفي**، تحقيق: كامل عويضة، دار الكتب العلمية، (ط: الأولى)، 1418هـ-1997م.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت: 671هـ)، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، 1384هـ-1964م، (ط: الثانية).
- القفطي، أبو الحسن علي بن يوسف (ت: 646هـ)، **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار الفكر العربي، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، 1406هـ-1982م، (ط: الأولى).
- الكاساني، أبو بكر بن مسعود (ت: 587هـ)، **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**، دار الكتب العلمية، ط: الثانية، 1406هـ-1986م.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت: 774هـ)، **البداية والنهاية**، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، 1408هـ-1988م، (ط: الأولى).
- محمد بن السري بن سهل (ت: 316هـ)، **الأصول في النحو**، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة.
- محمد، محمد أبو زهو، **الحديث والمحدثون**، القاهرة، دار الفكر العربي، 1378هـ.
- مصطفى بن عبد الله القسطنطيني، (ت: 1067هـ)، **إيضاح المكنون ذيل كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت، 1413هـ-1992م.
- ابن المظفر الرازي، أحمد بن محمد (ت: نحو 638هـ)، **مباحث التفسير**، تحقيق: حاتم بن عابد بن عبد الله القرشي، المملكة العربية السعودية، كنوز إشبيليا، 1430هـ-2009م. (ط: الأولى).
- مكي بن أبي طالب القيسي، (ت: 437هـ)، **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه**، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، 1429هـ-2008م، (ط: الأولى).
- ابن الملقن، عمر بن علي (ت: 804هـ)، **العقد المذهب في طبقات حملة المذهب**، تحقيق: أيمن نصر الأزهري، سيد مهني، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1417هـ-1997م، (ط: الأولى).

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنيّة 2023

- نايف سعيد الزهراني، **استدراكات السلف في التفسير في القرون الثلاثة الأولى**، الدمام، دار ابن الجوزي، 1430هـ، ط1.
- النحاس، أحمد بن محمد (ت: 338هـ)، **إعراب القرآن**، تحقيق: زهير غازي زاهد، الناشر عالم الكتب، 1409هـ-1988م.
- ابن الوردي، عمر بن مظفر (ت: 749هـ)، **تاريخ ابن الوردي**، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1417هـ-1996م، (ط: الأولى).
- اليافعي (ت: 768هـ)، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، تحقيق: خليل المنصور، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1417هـ-1997م، (ط: الأولى).
- ياقوت الحموي (ت: 626هـ)، **إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1414هـ-1993م، (ط: الأولى).

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنيّة 2023